أو ماوية، أو تروتسكية؛ وانطلاقاً من هذه الحالة نعتت قيادة «فتح» باليمينية.

أما «فتح»، وعلى الرغم من عدم تبنيها نظرية معينة، فقد تمكنت من تشكيل تيار وطني واسع، وإطار تنظيمي عريض، شكّلا العمود الفقري لحركة التحرر الوطني الفلسطينية عموماً، وليس لجزء منه. وتمكنت «فتح»، عبر مسارها هذا، من استقطاب معظم الطاقات الفلسطينية الفاعلة، على اختلاف اتجاهاتها ومستوياتها، وبشكل خاص من التيار الماركسي والتيار العربي القومي لا سيما البعثي منه، فضلاً عن استقطابها للعديد من المتحدرين من تيارات دينية ومحافظة.

وعبر معمان النضال الوطني تمكن العديد من رموز التيارين، الماركسي والقومي، من تبوُّء أكثر المراكز حساسية في قيادة م.ت.ف. إلى جانب رموز التيار الثالث وبتفاعل مستمر معه، وشكل التصارع الدائر بين التيارات الثلاثة ضمن الاطار الواحد، المنطلق من وعي جماعي واقتناع بأن التصارع الداخلي يقود إلى تطوير الحركة ونموها، أبرز عوامل قوة «فتح» على الاطلاق. وفي الوقت ذاته، لم تضع «فتح»، عملياً، إعتراضاً واحداً على أيّ كان (سواء من الأفراد أو الهيئات السياسية) لكونه ينتمي إلى إتجاه سياسي مُغاير.

ومن خلال الرؤية المنفتحة تلك، غدت «فتح» قوية ورائدة النضال الوطني الفلسطيني بإقرار جميع الفصائل الفلسطينية، وبإقرار القوى والأنظمة العربية أيضاً. ومن خلال هذه القوة، افسحت في المجال لتطور المنظمات الفلسطينية الأخرى، بل انها ساهمت في تنميتها بصرف النظر عن التناقضات القائمة معها، سياسياً وايديولوجياً.

وبهذه المسلكية، أصبحت «فتح» تنظيماً حصيناً يصعب ضربه من الخارج أو إستيعابه من الداخل، واكتسب تأييداً شعبياً واسعاً قائماً على الثقة بقيادتها التي اثبتت من خلال تحركها ـ رغم شتى الاتهامات ـ انها قيادة وطنية وقادرة على الحفاظ على مسيرة العمل الفلسطيني واعطائه الأولوية في الحضور في المجالات كافة.

وفي هذا الاطار، كان من الطبيعي أن تشهد «فتح» عبر مسارها الطويل، خلافات داخلية كان بعضها يؤدي إلى انفصال مجموعات من الحركة تعود أسبابه، في أغلب الأحيان، إلى قرار تلك المجموعات ذاتها لا إلى قرار من القيادة. ولم ترق عمليات الانفصال، في كل حال، إلى درجة الانشقاقات التي شهدتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مثلاً.

إلا ان التحرك الذي حدث بتاريخ ١٩٨٣/٥/٩، أي في الفترة موضوع بحثنا، لأمر مختلف تماماً عن كل ما سبقه داخل «فتح» عبر مسارها الطويل. وخلافاً للتصريحات الرسمية التي رافقته ووصفته بأنه تحرك مفاجئ، فان رموز التحرك الذين اعلنوا عن انفسهم في ذلك التاريخ كانوا يعُدون ويهيئون، منذ العام ١٩٧٠، لفرض ارادتهم على القيادة الشرعية لحركة «فتح». ويدعم هذا الرأي ما صرح به احد ابرز هذه الرموز، العقيد محمد سعيد مراغة (أبو موسى)، في هذا الخصوص. قال أبو موسى انه ومن معه من عناصر قيادته كانوا في «حالة صراع دائم وإحتجاج يومي». واضاف: «نحن، كتيار وطني، داخل 'فتح' كُنا معروفين بالاسماء. وكان تيارنا معروفاً بالتيار الوطني ـ الديمقراطي. كنا نناضل داخل 'فتح' لعل وعسى تُضبط الأمور بنهجها الوطني؛ وكنا نصاب بهزائم»[٢].

والواقع، لقد سبق لهذا التيار، الذي كان من بين قادته المعروفين نمر صالح (أبو صالح) وأبو موسى وناجي علوش، ان عمل تحت اسم «التيار الديمقراطي الوطني» وحاول، في العام